

عبد الله بن سبأ

[251] وهل يشك أحد في النسب (ذكره وأنثاه) بعد كل ما أورد العلماء فيهم من روايات مرسله ومسنده، وبعد كل تلك التحقيقات الرشيدة والتأكيدات البليغة ! هل يشك أحد في النسب، وعنقاء المغرب، وسعلاة البر، وإنسان البحر مع ورود أسمائها وقصصها مرسله ومسنده في كتب العلماء (لا). وبعد كل ما ذكر العلماء عن النابوسية والغرابية والممطورة والطيارة والسبئية هل يشك أحد في وجود تلك الفرق في الاسلام ؟ إنا نرى أساطير السبائية شبيهة بأساطير النسب (ما) في تناقل _____ (لا) قالوا عن عنقاء المغرب إنها " كان لها أربعة أجنحة من كل جانب، ووجه كوجه الإنسان وفيها شبه من كل طائر، وفيها شبه كثير من سائر الحيوانات، وربما اختطفت بعض أولاد الناس " - ابن كثير (13 / 85) وروى المسعودي في مروج (2 / 212) رواية مسنده فيها تفصيل أكثر عنها. والسعلاة أنثى الغول عند العرب - راجع تاج العروس. لغة الغول (8 / 51) وهما عندهم مخلوقان تخيلوا وجودهما في البراري ورووا عنهما أشعارا وقصصا راجع (مروج الذهب 2 / 134 - 137 باب ذكر أقاويل العرب في الغيلان...) عن عمر بن الخطاب أنه شاهد الغول في بعض أسفاره إلى الشام وكانت تتغول له - أي تتلون وتضلل - فضربها بسيفه. وإنسان البحر ورد ذكره - أيضا - في أساطير العرب وغير العرب. (ما) قد ذكرنا أساطير النسب وبيننا كيفية انتشارها في الكتب زهاء أربعة عشر قرنا، وأوضحنا كيف تناقلها رجال العلم وأساطين الفلسفة ورواد اللغة وأئمة الفقه والتاريخ والسير والانساب. وإن ذلك التواتر في النقل قد يوجب اليقين عند البعض، ضربنا بانتشارها مثلا أسطورة ابن سبأ والسبائية عندهم.
